السنة السابعة والخمسون

وفيها عزل معاوية مروان عن المدينة [في قول الواقدي].

وقيل[١]: إنَّما عزلَه في السنة الآتية. وولَّى الوليدَ بنَ عُتبة بن أبي سفيان.

وحجَّ بالناس الوليدُ بنُ عتبة.

وكان العاملَ على الكوفة الضحَّاكُ بنُ قيس، وعلى البصرة عُبيد الله بنُ زياد، وعلى خُراسان أسلمُ بنُ زُرْعة خليفةُ ابن زياد، وقيل: بل كان العاملَ على خُراسان سعيدُ بنُ عثمان بن عفان، وعُزل في آخر السنة[٢].

وفيها توفي

شدَّاد بن أوس

ابن المنذر بن حَرَام بن عَمرو بن زيد[٣] مناة بن عامر بن عمرو بن مالك بن النجار. [كذا نسبه ابن سعد[٤].

وقال جدّي في «التلقيح»: شدّاد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام[٥]، و] كنيتُه أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو يعلى [قال ابن سعد: ولم تسمَّ لنا أمُّه][٦].

وهو من الطبقة الثالثة من الأنصار، وأُمُّه صُرَيْمة، من بني عديّ ابن النجَّار.

وهو ابن أخي حسان بن ثابت الشاعر. قيل: إنَّه شهدَ بدراً. ولا يصحّ، وشهد اليرموك والجابية[٧]، ونزل البيت المقدَّس وسكنه، وكان إمامَه.

---

(١) في (م): وقال أبو معشر، بدل: وقيل: وما سلف بين حاصرتين منها.

(٢) تاريخ الطبري ٥/ ٣٠٨، والمنتظم ٥/ ٢٨٩.

(٣) في (م): يزيد.

(٤) الذي في «الطبقات» ٥/ ٣٢٢: شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر... إلخ. وما بين حاصرتين من (م).

(٥) الذي في «التلقيح» ص٢٠٧: شداد بن أوس بن ثابت أبو يعلى. وقال في «صفة الصفوة» ١/ ٧٠٨: شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر، يكنى أبا يعلى، وكانت له عبادة واجتهاد.

(٦) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٢٢. والكلام بين حاصرتين من (م).

(٧) لم أقف على من ذكر ذلك، وينظر ما سبق في «تاريخ دمشق» ٨/ ١ ـ ٢ (مصورة دار البشير).

[وقال ابن عساكر:][(١)] وروى عنه محمد بن واره[(٢)] حديثاً أن النبي ﷺ قال له: «ستُفتح الشام، وتكون أنت وولدُك ببيت المقدس».

[وقال ابن أبي الدنيا:] ورُؤيَ على سور البيت المقدَّس الشرقي وهو ينظر إلى وادي جهنم ويبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: من هاهنا أخبرنا رسولُ الله ﷺ أنه رأى جهنم[(٣)].

وسكن حمص أولاً، ثم نزل البيت المقدَّس وتوفِّي به.

و[قال ابن سعد:][(٤)] كانت له عبادة واجتهاد في العمل، وكان إذا أَوَى إلى فراشه كأنَّه حَبَّةٌ على مَقْلًى، فيقول: [اللهم] إن النار أسهَرَتْني. ثم يقومُ إلى الصلاة.

[وفي رواية: إن جهنم لا تدعُ أحداً ينام.

قال:] وخرج في سفر، فقال لغلامه: هاتِ السُّفْرَةَ نَعْبَثْ بها. ثم قال: واللهِ ما تَكَلَّمتُ بكلمة منذُ أسلمتُ إلا وأنا أزُمُّها غيرَ هذه، فلا تحفظوها عليّ[(٥)].

و[قال ابن سعد بإسناده عن قتادة[(٦)]: إن شداد بن أوس] خطبَ الناسَ، فحَمِدَ اللهَ، وأثْنَى عليه، وقال: أيُّها الناس، أَلَا إنَّ الدُّنيا أَجَلٌ حاضر، يأكلُ منها البَرُّ والفاجر، أَلَا وإنَّ الآخرةَ أَجَلٌ مُستأْخِرٌ، يقضي فيها مَلِكٌ قادر، أَلَا وإنَّ الخيرَ كلَّه بحذافيره[(٧)] في الجنَّة، أَلَا وإنَّ الشَّرَّ بحذافيره في النار، أَلَا واعلموا أنَّه مَنْ يعملْ مثقالَ ذرَّة خيراً يَرَهُ، ومَنْ يَعملْ مثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يَرَهُ.

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» ٨/ ٢ ـ ٣ (مصورة). وما بين حاصرتين من (م).

(٢) في (خ): زرارة، وهو خطأ.

(٣) لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا، والحديث مشهور عن عُبادة بن الصامت، أخرجه عنه ابن حِبَّان (٧٤٦٤)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة سعيد بن عبد العزيز التنوخي)، وغيرهم، وفي إسناده انقطاع، ولم أقف عليه من حديث شداد بن أوس.

(٤) في «الطبقات» ٥/ ٣٢٢. والكلام بين حاصرتين من (م).

(٥) هو صدر حديث له، أخرجه عنه ابن سعد ٥/ ٣٢٢، وأحمد (١٧١١٤)، وتنظر تتمة تخريجه فيه.

(٦) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٧) في (م): بحذاريفه. وكذا في الموضع التالي.

و[قال ابن سعد بإسناده عن محمد بن مسلم قال[١]: قال شدَّاد بن أوس، وكانت له صحبة] قال: زوِّجُوني، فإنَّ رسول الله ﷺ أوصاني أنْ لا أَلْقَى اللهَ عَزَباً.

وقال ابن سعد[٢]: تحوَّلَ إلى فلسطين ومات بها في سنة ثمان وخمسين، وهو ابنُ خمس وسبعين سنة[٣].

وقال هشام: توفّي بالقدس في سنة سبع وخمسين.

[وقيل: سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة أربع وستين.

وقال ابن عبد البر[٤]: مات سنة إحدى ـ أو أربع ـ وأربعين، وهو وهم].

وقال المصنف رحمه الله: رأيتُ بالحائط الشرقيّ من بيت المقدس قبراً في حائط السور، وعليه مكتوبٌ اسمُه.

وكان له أولاد: يعلى، ومحمد، وعبد الوهَّاب، والمنذر، وأختُهم الخزرج، وأعقب بعضهم[٥].

ولما كانت الرَّجْفة بالشام سنة ثلاثين ومئة وزال ملكُ بني أمية؛ وقعت الدُّور والمنزل الذي كان فيه أولادُ شَدَّاد ....[٦]، فلم يبق إلا محمد؛ ذهبَتْ رِجْلُه تحت الهدم، وعُمِّر بعد ذلك حتى قدم على محمد المهدي.

وكانت نعلُ رسول الله ﷺ عند شدَّاد، وهما زوج [فصارت إلى محمد] فقالت له أختُه خَزْرَج؛ وكانت قد تزوَّجت في الأَزْد ولها نَسْل: يا أخي [ليس] لك نَسْل، ولي عقب، فأَعْطِني أَحَدَ النَّعلين يكونُ عند وَلَدي، فهي مَكْرُمَة. فدفعَ لها أحدَ النَّعلين،

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٢٤.

(٢) في (م): واختلفوا في وفاته، فحكى ابن سعد ...

(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٢٢.

(٤) الاستيعاب ص٣٢٩، وأورده بصيغة التضعيف.

(٥) تاريخ دمشق ٨/ ٢ و ٣ (مصورة دار البشير).

(٦) مكان النقاط في (ب) و (خ) لفظة: ومسلمة. وهي محرفة عن كلمة لم تتبيَّن لي، أو أَنَّها زائدة سهواً من الناسخ، فبدونها لا ينخرم سياق الكلام. والعبارة في «تاريخ دمشق» ٨/ ٣ (مصورة دار البشير): ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على كل من كان فيه من أهله وولده، فَفَنُوْا جميعاً، وسَلِمَ محمد...

وعاشت إلى زمن المهديّ، فلما قدمَ المهديُّ إلى بيت المقدس؛ جاءته خَزْرَج، وانتسبتْ إلى شدَّاد بن أوس، وأعطَتْه النَّعل، فقبِلَها منها، وأعطاها ألفَ دينار، وكتبَ لها قرية. وكان محمد باقياً، فأمر بحمله إليه على أيدي الرِّجال، فحُمل إليه، وطلب منه النعل الآخر، فبكى، وناشَدَه بقَرابته من رسول الله ﷺ أن لا يفرِّقَ بينه وبينه، وقال: إنَّ الأمر قد قَرُب، فلا تفجعني فيها. فَرَقَّ له المهدي، ولم يأخذها منه، ووصلَه[١].

ومن مسانيد شدَّاد رضي الله عنه: قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله[٢]: حدثنا عليُّ بنُ إسحاق، حدَّثنا ابنُ المبارك [أخبرنا] أبو بكر بن أبي مريم، عن ضَمْرَة بن حبيب، عن شدَّاد بن أَوْس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَه وعَمِلَ لِما بَعْدَ الموت، والعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَه هواها، وتمنَّى على الله عزَّ وجلَّ».

روى شدَّاد عن كعب الأحبار، وروى عن شدَّاد: ابنُه يعلى، وأبو إدريس الخَوْلاني، وأبو الأشعث الصنعاني، وأبو أسماء الرَّحَبي، وجُبير بن نُفير، ومحمود بن لَبِيد في آخرين.

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة

عبدِ الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ العَبْدَرِيّ الحَجَبيّ.

وأبو[ه] عثمانُ الأَوْقَصُ أحدُ حَمَلَةِ اللواء يومَ أُحُد قتلَه عليٌّ عليه السلام[٣].

وشيبةُ بن عثمان حاجبُ الكعبة الذي آلَ[٤] ولدُه سِدانَةَ البيت.

وهو من الطبقة الرابعة[٥] مِمَّن أسلمَ بعد حُنين، وكان قد خرجَ بعد الفتح مع النبيِّ ﷺ، فأَطْلَعَ اللهُ رسولَه على ما في قلبه، فأسلم.

وكنيتُه أبو عثمان، وأمُّه أمُّ جميل بنتُ عُمير بن هاشم.

---

(١) بنحوه في «تاريخ دمشق» ٨/ ٣. وما سلف بين حاصرتين منه.

(٢) في «المسند» (١٧١٢٣)، وما سيرد بين حاصرتين منه، ولا بدَّ منه.

(٣) ينظر «طبقات» ابن سعد ٦/ ٦٣، و«الاستيعاب» ص٣٣٦، والهاء بين حاصرتين من عندي لضرورة السياق.

(٤) أي: وَلِيَ. ووقع في (م): إلى.

(٥) في (م): وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة... إلخ. وهو في «الطبقات» ٦/ ٦٣.

وتوفّي سنةَ سبع وخمسين، وقيل: ثمان[١] ـ أو تسع ـ وخمسين وهو ابنُ ثمان وخمسين سنة، وهو وهم؛ لأنه شهدَ حُنيناً وهو رجل.

ويقال[٢]: إنه عاشَ بعد الستين، ووفدَ على معاوية وابنِه يزيد.

وكان له من الولد عبدُ الله الأكبر، وجُبير، وعبدُ الرحمن الأكبر، وأمُّ حُجير[٣]؛ أُمُّهم بَرَّة بنتُ سفيان[٤]، من بني سُليم.

وعبد الله الأصغر، وهو الأعجم، وعبدُ الملك؛ أمُّهما لُبْنَى بنت شدَّاد، من بني كعب[٥].

وعثمانُ، وعبدُ الله، وهو العنقزيّ[٦]؛ أمُّهما بنت السائب، مخزومية.

وعبد الكريم، والوليد؛ لأمِّ ولد.

وعبدُ ربّه، وعبدُ الرحمن الأصغر؛ أمُّهما بَرَّة[٧] بنت أبي فروة.

ومصعب، وقيل: ومسافع.

ومن بنات شيبة: صفيَّة بنتُ شيبة، روى عنها عُبيد الله[٨] بن أبي ثَوْر، ومَيْمون بن مِهْران.

وأختُها تَمْلِكُ بنتُ شيبة.

[وسَدَنةُ الكعبة إلى شيبة هذا ينتسبون].

عبد الله بن عمرو بن وَقْدان[٩]

ابن عَبْد شمس بن عَبْد وُدّ العامريّ.

---

(١) في (م): واختلفوا في وفاته، فقال الواقدي: في سنة سبع وخمسين، وقال ابن منده: في سنة ثمان...

(٢) في (م): قال: ويقال. وقوله قبله: وهو وهم... إلخ لم يرد في (م). وانظر التعليق السابق.

(٣) هي صفية بنت شيبة الآتي ذكرها، ينظر «طبقات» ابن سعد ٦/ ٦٣ و ١٠/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

(٤) في (ب) و (خ): بنت أبي سفيان، وهو خطأ. وينظر «طبقات» ابن سعد بالموضعين المذكورين.

(٥) في «طبقات» ابن سعد ٦/ ٦٣: من بني الحارث بن كعب.

(٦) في (ب) و(خ) (وليس الكلام في م): العبقري، والمثبت من «الطبقات».

(٧) لم تُسَمَّ في «الطبقات».

(٨) في (ب) و (خ): عبد الله، وهو خطأ (والكلام ليس في م)، وهو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، وتنظر ترجمته وترجمة صفية في «تهذيب الكمال» ١٩/ ٦٨ و ٣٥/ ٢١١ . وما سيرد بين حاصرتين من (م).

(٩) في (ب) و (خ): بن ميمون بن واقد، بدل، بن وقدان، وهو خطأ، والمثبت من «طبقات» ابن سعد ٦/ ١٣٣ و ٨/ ١٥ و ٩/ ٤١١ . وقال ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ١٠٤: اسم السعدي وقدان، وقيل: قدامة، وقيل: عمرو. وينظر «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٥، والكلام بعد تعليق.

وقيل: عبد الله بن عَبْد بن وَقْدان[١]، كنيتُه أبو محمد، ويُعرف بالسَّعْدي؛ لأنه كان مُسترضَعاً[٢] في بني سعد بن بكر بن وائل، من الطبقة الرابعة من مُسْلِمة الفتح.

صحبَ رسولَ الله ﷺ، وروى عنه، وتحوَّل إلى الشام، فنزل دمشق، وتوفي بها، وقيل: نزل حمص[٣].

وكان مَرْضيًّا في أهل الشام؛ قال له عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: علامَ يحبُّك أهل الشام؟ قال: أُغازيهم فأُواسيهم. فعرض عليه [عمر] عَشَرَةَ آلاف درهم وقال: خُذْها فاستَعِنْ بها على غزواتك. فقال: إنّي عنها لَفي غِنًى. فقال عمر رضوان الله عليه: لقد عَرَضَ عليَّ رسولُ الله ﷺ مالاً دون الذي عَرَضْتُ عليك، فقلتُ له مثلَ الذي قلتَ لي، فقال: «يا عمرُ، إذا آتاك اللهُ مالاً لم تَسَلْهُ، ولم تَشْرَهْ إليه نَفْسُك، فَاقْبَلْه، فإنما هو رِزْقُ الله ساقَهُ إليك»[٤].

أسند الحديث عن النبي ﷺ، وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنه[٥] حُوَيْطب بن عبد العُزَّى، وبُسْرٌ[٦] بنُ أبي أَرْطاة[٧]، وعبد الله بن مُحَيْرِيز، ومالك بن يَخامِر[٨] السَّكْسَكِيّ، وغيرهم.

وهو الذي سأل رسولَ الله ﷺ: أَنْقَطَعَتِ الهجرة؟ قال: «لا تنقطعُ ما قُوتِلَ الكفارُ»[٩].

---

(١) لم تجوّد الكلمة في النسختين، فوقع في (ب): مردن، ووقع في (خ): مرذان. والمثبت من «تاريخ دمشق».

(٢) بل السعدي هو عَمرو والد عبد الله. قال ابن عساكر في عبد الله صاحب الترجمة: يُعرف بابن السعدي؛ لأن أباه عَمراً كان مسترضعاً... إلخ. ينظر «مختصر تاريخ دمشق» ١٣/ ٢٠٩.

(٣) ينظر «طبقات» ابن سعد ٦/ ١٣٣.

(٤) الخبر في «تاريخ دمشق» كما في «مختصره» ١٣/ ٢١٠، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ١٨٤، ولم يسمِّ عبد الله بن السَّعدي. وهو بنحوه في «صحيح» البخاري (٧١٦٣)، و«صحيح» مسلم (١٠٤٥): (١١١) وسمَّياه عبد الله بن السعدي، وسماه مسلم في الرواية (١١٢): ابن الساعدي.

(٥) في (ب) و (خ): عن، بدل: عنه، وهو خطأ.

(٦) في (ب) و (خ): بشر، وهو خطأ.

(٧) وكذا في «تاريخ دمشق». وفي «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٥: بسر بن سعيد، وهو الأشبه، لأنه لم يُذكر لابن أبي أرطاة رواية عن ابن السعدي.

(٨) تحرفت لفظتا: محيريز ويخامر في (ب) و (خ) إلى: محرز، ويحام.

(٩) أخرجه أحمد (٢٢٣٢٤)، والنسائي ٧/ ١٤٦ و ١٤٧، وصحَّحه ابن حِبَّان (٤٨٦٦).

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضوان الله عليه

كنيتُه أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عثمان[١]، من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وأمُّه أُمُّ رُومان بنت عامر بن عُوَيْمر بن عَبْد شمس، من بني دُهْمان، فهو أخو عائشة رضوان الله عليها لأُمِّها وأبيها[٢]. وكان اسمه عبد العُزَّى، وقيل: عبد الكعبة، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الرحمن[٣].

[وقال ابن سعد:] ولم يزل على دين قومه، وشهد بدراً مع المشركين، ودعا إلى المبارزة، فقام أبوه رضوان الله عليه ليبارزَه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، مَتِّعْنا بحياتك»[٤].

ثم أسلم عبد الرحمن في هُدْنَة الحُدَيْبية، وهاجر إلى المدينة، وأطعمه رسولُ الله ﷺ بخيبر أربعين وَسْقاً.

[قال:] وكان يخضب بالحِنَّاء والكَتَم[٥].

[وعبد الرحمن هو الذي أمره رسول الله ﷺ أن يُعمر عائشة من التنعيم، فأردفها وأعمرها[٦].

وذكره أبو القاسم ابن عساكر فقال:] وقدم إلى الشام قبل أن تفتح ـ خرج في تجارة ـ فرأى ابنة الجُودِيّ فأَحبَّها[٧].

---

(١) تاريخ دمشق ٤١/ ١٢٦ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) ينظر «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢١.

(٣) في (م): «وقال الزُّبير بن بكَّار: كان اسم عبد الرحمن عبد العزَّى، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن». وهو في «تاريخ دمشق» ٤١/ ٢٥ (طبعة مجمع دمشق)، وقوله: عبد الكعبة فيه ٤١/ ٣٠. وينظر «الاستيعاب» ص٤٤٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٥/ ٢١، و«الاستيعاب» ص٤٤٦، وفيهما: متِّعنا بنفسك. وكذلك هي في (م).

(٥) المصدر السابق الأول.

(٦) ينظر «صحيح» البخاري (١٥٦٠)، و«صحيح» مسلم (١٢١١)، و«تاريخ دمشق» ٤١/ ٤٥ (طبعة مجمع دمشق). والكلام الواقع بين حاصرتين من (م)

(٧) وكان ذلك في الجاهلية، قاله السندي كما في حواشي «مسند أحمد» ٣/ ٢٢٩.

[وقال الزُّبير: خرج في تجارة، فرآها] فوقعت بقلبه. فلما رجع قال:

تَـذَكَّـرْتُ لـيـلـى والـسـمـاوةُ دونَـهـا فـمـا لابـنـةِ الـجُـودِيِّ لـيـلـى ومـا لِـيـا

فبعث عمر ﷺ جيشاً وقال: إنْ أصبتُم ابنةَ الجُودِيّ فادْفَعُوها إلى عبد الرحمن. فأصابُوها فدفعوها إليه، وكان المسلمون قد وهبوا له سهامَهم، فحَظِيَتْ عنده، وآثَرَها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة رضوان الله عليها، فعاتَبَتْه على ذلك، فقال: واللهِ كأنِّي أَرْشُف بأنيابها حَبّ الرُّمَّان. فأصابها وجعٌ في فيها حتى سقط، فجفاها[1]، فشكَتْه إلى عائشة ﵂، فقالت له: قد أفْرَطْتَ في حُبِّ ليلى، وأفْرَطْتَ في بُغْضها، فإمَّا أن تُنْصِفَها، أو تُجهِّزَها إلى أهلها، فجهَّزَها إلى أهلها إلى الشام. ويقال: إنَّها ماتت عنده[2].

[وقال الزبير:] وشهد عبدُ الرحمن مع أخته عائشة ﵂ يوم الجمل، وشهده أخوه محمد مع علي عليه السلام، وامتنع عبد الرحمن من البيعة ليزيد، فبعث إليه معاويةُ بمئة ألف درهم، فَرَدَّها وقال: واللهِ لا بعتُ ديني بدنياي. وخرج إلى مكة، ثم نزل ظاهرَها حتى مات. ولم يبايع يزيدَ[3].

وقدم مصر في سنة ثمان وثلاثين؛ أرسلته عائشة رضوان الله عليها إلى عمرو بن العاص ليشفع في أخيها محمد، فقال عمرو: لا أُغني عنكَ شيئاً، إن معاوية قد جعلَ الأمر لهذا الكنديِّ ـ يعني معاويةَ بنَ حُدَيْج ـ ولم يجعله إليّ[4].

وحضر عبدُ الرحمن مع خالد بن الوليد يومَ اليمامة، ورمى مُحَكَّمَ اليمامة بسهم، فذَبَحَه، وكان مُحَكَّم [اليمامة] قد سَدَّ ثُلْمةً من الحصن، فلما قُتل دخلَ المسلمون، وقَتَلَ ذلك اليوم سبعةً من كبارهم[5].

---

(١) في (ب) و (خ): فجاها. والمثبت من (م) ولفظ العبارة في «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٢ (طبعة مجمع دمشق): فأصابها وجع سقط له فُوها، فجفاها..

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣١ ـ ٣٢ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) بنحوه في المصدر السابق ٤١/ ٣٤، وينظر أيضاً «التبيين في أنساب القرشيين» ص٣١٢.

(٤) ينظر «تاريخ دمشق» ٤١/ ٢٨ ـ ٢٩.

(٥) الاستيعاب ص٤٤٦، وتاريخ دمشق ٤١/ ٣١، والتبيين في أنساب القرشيين ص٣١١، وما سلف في الخبر بين حاصرتين منه.

وكان عبدُ الرحمن أَسَنَّ أولادِ أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنهما، وكان من أشجع رجالِ قريش، وأرماهُم بسهم[١].

وكان رجلاً صالحاً فيه دُعابة، وكان جَواداً؛ أتَتْهُ امرأةٌ من الأعراب، فقالت له: أتيتُك من شُقَّةٍ بعيدة، مُؤمِّلةً لمعروفك، تخفضُني خافضة، وترفعُني رافعة، في مُلِمَّاتٍ من البلاء، رَهَصْنَ[٢] عظمي، وبَرَيْنَ لحمي، بَعُدَ المالُ والولدُ وكثرةُ العَدد والعُدد، فسألْتُ[٣] أحياءَ العرب: مَنِ المأمولُ سَيْبُه، المأمونُ عَيْبُه؟ فدَلُّوني عليك، فإمَّا أَنْ تُحسِنَ صَفَدي، أو تُقِيمَ أَوَدِي[٤]، أو تَرُدَّني إلى بلدي. فقال: لا، بل أجمعُهُنَّ لكِ. ففعل بها ذلك[٥].

ذكر وفاته رضي الله عنه:

ومات بالحُبْشي[٦]، فحُمل حتى دُفِنَ بمكَّة، وقَدِمَتْ عائشةُ رضي الله عنها [من المدينة] فأَتَتْ قبرَه، فوقَفَتْ عليه، وصَلَّتْ عليه، وتَمثَّلَتْ بهذين البيتين: وكنَّا كَنَدْمانَيْ جَذِيمة.... [وقد ذكرتُهما][٧].

ثم قالت: أما والله لو شهدتُك ما زُرْتُ قَبرَك، ولو شهدتُك ما حُمِلْتَ من حُبْشِي ميّتاً، ولَدُفِنْتَ مكانَك.

---

(١) حقُّ هذه العبارة أن تتقدّم على خبر قتله محكّم اليمامة المذكور قبلها كما في المصادر المذكورة.

(٢) أي: أضْعَفْنَ. ووقع في (ب) و (خ): هضنَ، والمثبت من «التبيين في أنساب القرشيين» ص٣١١.

(٣) في (ب) و (خ): فسلكت، والمثبت من «التبيين».

(٤) السَّيْبُ، والصَّفَد: العطاء، والأَوَد: الاعوجاج.

(٥) رُويت هذه القصة أيضاً في عُبيد الله بن أبي بكرة، ورُوي نحوها أيضاً في عبيد الله بن العباس، ذكرهما ابنُ عساكر في «تاريخه» في ترجمتهما.

(٦) في (م): قال ابن سعد بإسناده عن ابن أبي مليكة قال: مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالحُبْشي... والكلام في «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢٢.

(٧) البيتان لمتمّم بن نُويرة من مرثيَة لأخيه مالك، وهما:

وكُنَّا كَنَدْمانَيْ جَذِيمةَ حِقْبةً ... من الدهر حتى قيل لن يَتَصَدَّعا

فلمَّا تفرَّقنا كأني ومالكاً ... لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

ينظر «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢٢، و«المفضّليات» ص٢٦٧، و«تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٨ ـ ٣٩.

وحُبْشيّ جَبَل بأسفل مكَّة، على ستَّة أميال منها[١].

[وروى ابن سعد عن ابن أبي مُليكة أيضاً قال: حملنا عبد الرحمن على رقابنا ستة أميال إلى مكة، وعائشة غائبة، فقَدِمَتْ بعد ذلك فقالت: أروني قبر أخي، فأرَوْها، فصلَّتْ عليه].

وروى ابن سعد قال: قدمَتْ أمُّ المؤمنين ذا طُوَى حين رفعُوا أيديَهم عن قبر عبد الرحمن، ففعلَتْ يومئذٍ وتركَتْ، فقالَتْ لها امرأةٌ: وإنَّكِ لتفعلين مثلَ هذا؟! قالت: وما رأيتِني فعلت؟ إنه ليست لنا أكبادٌ كأكباد الإبل.

ثم أمرَتْ بفسطاط، فضُرب على قبره، ووكَّلُوا به إنساناً. فقدم ابنُ عمر رضوان الله عليهما، فرأى الفُسطاط مضروباً، فسألَ عنه، فحدَّثوه، فقال للرجل: انْزَعْهُ. فقال: إنهم وكَّلُوني به. فقال: انْزَعْهُ، وأخْبِرْهم أنَّ عبدَ الرحمن إنَّما يُظلُّه عملُه[٢].

ورَوَى[٣] أنَّ عائشة رضوان الله عليها قالت: ما آسى من أمره إلا على خَصْلَتَيْن: أنه لم يُعالَج، ولم يُدفن حيث مات. وكان مات فجأةً.

ودخلت امرأةٌ بيتَ عائشة رضوان الله عليها وهي صحيحة، فسجدَتْ، فماتَتْ، فقالت عائشة ﵂: إن في ذلك لَعبرةً لي في عبد الرحمن، [رَقَدَ] في مَرْقدٍ له. قال: فذهبوا يُوقظونه[٤]، فوجدوه ميِّتاً. وكان قد دخلَ في نَفْس عائشةَ ﵂ من موته تهمةُ أن[٥] يكون صُنع به شَرٌّ، أو عُجِل عليه[٦] فدُفن وهو حيّ، فذهبَ ما كان في نفسها من ذلك [ورأت موتَ المرأة عبرة.

---

(١) قوله: على ستة أميال، ليس في (م) لأن صاحبها أورد الخبر الآتي والمستدرك بين حاصرتين منها، ويتضمن هذه العبارة، والخبر في «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢٢، وأخرجه أيضاً الترمذي في «السنن» (١٠٥٥). وبنحوه في «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٢٢، وتاريخ دمشق ٤١/ ٣٩ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) يعني ابن سعد، وهو في «الطبقات» ٥/ ٢٣، و«تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٦.

(٤) في «الطبقات» ٥/ ٢٣: رقد في مقيلٍ له قالَهُ، فذهبوا يوقظونه ...

(٥) في (ب) و (خ): أنه، والمثبت من (م) وهو الموافق لما في «الطبقات» ٥/ ٢٣.

(٦) في (ب): شراً وعُجل عليه... وفي (م): شراً أو عُجل عليه.

قال:] وأعتَقَتْ [عنه عائشة] تِلاداً من تِلادِهِ[١] ورِقاباً، ترجو أن ينفعَه ذلك بعد موته.

[وكانت تزوره بعد موته، وتصلي، وتستغفر له][٢].

وكان عبدُ الرحمن حَلَفَ لا يكلِّم إنساناً، فلما ماتَ قالت: يميني في يمين ابن أمِّ رُومان[٣].

[وقال الواقدي: نام عبد الرحمن نومة في مرقد له، فمات فجأة]، وهو أوَّلُ من مات في الإسلام فجأة من غير وصيّة، فقالت عائشة رضوان الله عليها: أما واللهِ لو أُصيب في بعض جسده لكان أحبَّ إليّ. ثم قالت: إنَّها أخْذَةُ أسف، وتخفيفٌ عن المؤمن[٤].

وكانت تزورُه في هَوْدَج، وعلى حمار[٥].

[وقيل: إنه مات بالصِّفاح][٦].

وقيل: إنّه مات في سنة ثلاث وخمسين، والأول أشهر[٧].

أولاده رضي الله عنه:

كان له من الولد محمد، وهو أبو عَتِيق، وأمُّه أُميمة[٨] بنتُ عديّ بن قيس، من سهم.

---

(١) التِّلاد: المال القديم. ووقع في (ب): بلاداً من بلاده، وهو تحريف. والخبر بنحوه في «الطبقات» ٥/ ٢٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤. والكلام بين حاصرتين من (م).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٧ (طبعة مجمع دمشق)، وما سلف بين حاصرتين من (م). وينظر حديث عُبيد بن خالد عند أحمد (١٥٤٩٦).

(٥) طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣ و ٢٤ ـ ٢٥.

(٦) تاريخ دمشق ٤١/ ٣٧ (طبعة مجمع دمشق) وما بين حاصرتين من (ب). والصِّفاح: موضع بين حُنين وأنصاب الحرم (حُدُودِه). ينظر «معجم البلدان» ٣/ ٤١٢.

(٧) كذا وقع في النسخ، ولم يرد قبله ذكر لقول آخر في وفاته، غير إيراد المصنف له في هذه السنة يعني ترجيحه أنه توفي سنة (٥٧). وأورده ابن الجوزي في «المنتظم» ٥/ ٢٩٨ في وفيات سنة (٥٨). وقال الذهبي في «السير» ٢/ ٤٧٣: «صحّ في مسلم في الوضوء أن عبد الرحمن خرج في جنازة سعد بن أبي وقّاص، فهذا يدلُّ على أنه عاش بعد سعد». وسلفت ترجمة سعد في السنة الخامسة والخمسين.

(٨) في «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢١: أمية.

وعبدُ الله، وأمُّ حكيم، وحفصة الكبرى، وهي التي زوَّجَتْها عائشةُ للمنذر بن الزُّبير وعبدُ الرحمن غائب، فلما قدم أراد فسخ النكاح وقال: يُفْتاتُ عليَّ في بناتي؟ فقالت عائشة رضوان الله عليها: أوَ ترغبُ عن المنذر؟ فرضيَ وأجازَ ما صنعَتْ عائشة رضي الله عنها[١].

وأسماء؛ وأمُّ كلثوم، وحفصة الصغرى؛ لأمَّهات أولاد شتَّى.

قال ابن سعد[٢]: فأما عبد الله بن عبد الرحمن، فأمُّه قُريبة الصغرى بنت أبي أمية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وخالتُه أمُّ سَلَمة زوجُ النبيِّ ﷺ[٣].

وكان لعبد الله بن عبد الرحمن من الولد: أبو بكر، وطلحة، وعمران، وعبد الرحمن، ونفيسة ـ تزوَّجَها الوليدُ بنُ عبد الملك ـ وأمُّ فَرْوَة، وأمُّهم عائشةُ بنتُ طلحة ابن عُبيد الله التَّيْمي، وأمُّها أُمُّ كلثوم بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق رضوان الله عليه.

وأمُّ أبيها، وأمُّها مريمُ بنت عبد الله بن عِقال العُقيلي[٤].

وأمَّا محمد أبو عَتِيق؛ فإنه وُلد في حياة النبيِّ ﷺ، فأدركَه هو وأبوه، وجدُّه وجدُّ أبيه أبو قحافة، فهؤلاء أربعة أدركوا رسولَ الله ﷺ، ولم يتفق ذلك لغيرهم. وولدَ أبو عتيق عبدَ الله، وهو صاحبُ المُزاح.

وولدَ عبدُ الله[٥] طلحةَ بنَ عبد الله[٦]، وأمُّه عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله، وكان طلحةُ جَواداً سَرِيًّا مُمَدَّحاً، وفيه يقول الشاعر:

قَرَعْنا دارَهم[٧] داراً فداراً[٨] فخيرُ الدُّورِ دارُ أبي يَسارِ[٩]

---

(١) ينظر «موطأ» مالك ٢/ ٥٥٥.

(٢) في «الطبقات» ٧/ ١٩٣، وما قبله فيه ٥/ ٢١.

(٣) ينظر «طبقات» ابن سعد ١٠/ ٢٤٩.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ١٩٣.

(٥) يعني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وليس عبد الله بن محمد (أبي عتيق) بن عبد الرحمن المذكور قبله، والأول عمُّ الثاني.

(٦) ذكره قريباً عندما أورد أولاد عبد الله بن عبد الرحمن.

(٧) في «التبيين في أنساب القرشيين» ص٣١٣ (والكلام منه): دورهم.

(٨) في «جمهرة نسب قريش» ١/ ١٥٩: قرعنا دورهم باباً فباباً.

(٩) قال ابن قدامة في «التبيين» ص٣١٣: دار أبي يسار هي دار طلحة تعرف بدار أبي يسار.

بـهـا مـن سِـرِّ تَـيْـمٍ مَـضْـرَحِـيٍّ يُـهـيـن كـرائـمَ الـكُـومِ الـعِـشـارِ[١]
لِـصِـدِّيـقِ الـنـبـيِّ أَبـوه بَـخْ بَـخْ وأُمُّـكَ بـنـتُ تـيَّـارِ الـبـحـارِ[٢]
هـما اجـتـمـعـا عـلـيـك فـجئْتَ خِـرْقاً تُـبـارِي الـرِّيـحَ مـن كَـرَمِ الـنِّـجـارِ[٣]

وولدُ طلحةَ هذا يسكنون البَدْوَ، ومنازلُهم بين مكةَ والمدينة.

أسندَ عبدُ الرحمن ﷺ الحديثَ عن رسول الله ﷺ[٤].

عُبيد الله[٥] بنُ العبَّاس

ابن عبد المطَّلب، كنيتُه أبو محمد، وهو أحدُ الأجواد المعدودين في قريش، وكان أصغرَ من أخيه عبدِ الله بسنة[٦].

وهو من الطبقة الخامسة؛ ممن ماتَ رسولُ الله ﷺ وهم حُدَثاءُ الأسنان.

وأمُّه أمُّ الفضل لُبابة[٧] الكبرى بنت الحارث الهلاليَّة، وهي أمُّ عبدِ الله، وعُبيدِ الله، والفَضْل، ومَعْبَد، وقُثَم، وعبدِ الرحمن، وأمِّ حبيب، بني العباس ﷺ[٨].

وأمُّ الفضل أختُ ميمونةَ بنتِ الحارث زوجِ النبي ﷺ.

وكان لعُبيد الله حين قُبض رسولُ الله ﷺ اثنتا عشرة سنة، ورأى رسولَ الله، وسمعَ منه، وكان سَخِيًّا جواداً، فكان عبد الله وعُبيد الله ابنا العباس إذا قدما مكَّةَ أوسعَ عبدُ الله الناسَ علماً، وأوسعَهم عُبيدُ الله طعاماً، وكان عُبيد الله رجلاً تاجراً[٩].

---

(١) المَضْرَحيّ: الرجل السيّد الستريّ الكريم، والكُوم: جمع كَوْماء، وهي الناقة، والعِشار جمع عُشَراء، وهي من النوق ما مضى على حملِها عَشَرَةُ أشهر.

(٢) قال ابن قُدامة في «التبيين» ص٣١٣: سمَّاه تيَّار البحار لجوده.

(٣) الخِرْق: السَّخِيّ، والنِّجار: الأصل والحَسَب، وينظر «جمهرة نسب قريش» ١/ ١٥٨ ـ ١٦٠، و«التبيين في أنساب القرشيين» ص٣١٣.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «التلقيح» ص٣٧٠ في أصحاب الثمانية أحاديث، وقال ص٣٩٦: أُخرج له في الصحيحين ثلاثة أحاديث. وينظر «مسند» أحمد (١٧٠٢) إلى (١٧١٣).

(٥) في (خ): عبد الله، وهو خطأ.

(٦) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٨، وتاريخ دمشق ٤٤/ ٢٥٨ ـ ٢٦١ (طبعة مجمع دمشق).

(٧) في (ب): لبانة، وهو خطأ.

(٨) التبيين في أنساب القرشيين ص١٥٥ (ترجمة العباس ﷺ).

(٩) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٨، وتاريخ دمشق ٤٤/ ٢٥٩ (طبعة مجمع دمشق).

واستعملَه عليٌّ رضي الله عنه على اليمن، وأمرَه فحجَّ بالناس سنةَ ستٍّ وثلاثين[١]، وسبعٍ وثلاثين.

وفي سنة تسع وثلاثين بعثَ معاويةُ [يزيد] بنَ شجرة الرَّهاوي ليحجَّ بالناس فاختلفا، فأقامَ شيبةُ[٢] الحجَّ للناس.

وقيل: إن الذي اختلفَ مع يزيدَ بنِ شجرة قُثَمُ بنُ العبَّاس.

وعُبيد الله[٣] أحدُ من نزلَ في قبر عليّ عليه السلام بالكوفة، ولم يزل مع الحسن بن عليّ عليه السلام حتى عرفَ زَهادَتَه في الأمر، فصار إلى معاوية[٤].

ذكر طرف من أخباره:

جاءه رجل فقال: يا ابنَ عبَّاس، لي عندك يدٌ، وقد احتجتُ إليها. قال: وما هي؟ قال: رأيتُك يوماً واقفاً عند زمزم، وغُلامُك يَمْتَحُ لك منها[٥]، وحرُّ الشمس قد آذاك، فظَلَلْتُ عليك بردائي حتى شربتَ، وانصرفتُ. فقال: أجَلْ، إنَّ ذلك لَيتردَّدُ في فكري وخاطري، وإني ما نسيتُه لك. ثم قال لغلامه: ما عندَك؟ قال: عَشَرَةُ آلافِ درهم. قال: ادْفَعْها إليه، وما أُراها تَفِي بحقِّه عندنا. فقال له الرجل: واللهِ لو لم يكن لإسماعيلَ عليه السلام ولدٌ غيرُك لكان فيه كفايةٌ، فكيف وقد وَلَدَ سيِّدَ الأوَّلين والآخِرين، ثم شَفَعَه بأبيك وبك؟! فقال عُبيد الله لغلامه: ادْفَعْ إليه عشرة آلاف أخرى لأجل كلامه هذا[٦].

---

(١) في (ب) و (خ): فحجَّ بالناس في هذه السنة وستٍّ وثلاثين... وهو خطأ. والمثبت من «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٤٩، و«تاريخ دمشق» ٤٤/ ٢٦٠.

(٢) هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري. ينظر «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٤٩، و«تاريخ» الطبري ٥/ ١٣٦، و«المنتظم» ٥/ ١٦٠. وسلفت ترجمته قريباً.

(٣) في (ب) و (خ): عبد الله.

(٤) أنساب الأشراف ٣/ ٦٦.

(٥) أي: يستخرج منها الماء.

(٦) الخبر في «العقد الفريد» ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، وليس فيه قوله في آخره: فقال عبيد الله لغلامه: أعطه عشرة آلاف أخرى لأجل كلامه.

ومنع معاويةُ الحُسينَ عليه السلام عطاءَه وما كان يُجريه عليه، فقدم عُبيد الله من الشام بمالٍ عظيم؛ يقال: إنَّه ألفُ ألفِ درهم، فقيل للحسين عليه السلام: إنك محتاجٌ وقد قَدِمَ ابنُ عمِّك بهذا المال، فلو بعثتَ إليه فاقترَضْتَ منه. فقال الحسين: وما يُغني هذا المال عُبيد الله وهو أجودُ من الرِّيح إذا عَصَفَتْ، وأسْخَى من البحر إذا زَخَر[1]؟!

وبلغَ عُبيدَ الله ضائقةُ الحسين، فقال: ويحكَ يا معاوية، بئس ما اجْتَرَحْتَ من الإثم حين أصبحتَ ليِّنَ المِهاد، رفيعَ العِماد، وابنُ رسولِ الله ﷺ في ضِيقٍ من الحال وكثرةٍ من العِيال. ثم قال [لقهرمانه: احمل إلى] الحسين[2] نِصْفَ ما أملكُه من ذهبٍ وفضة وثياب ومتاع وأثاث ودوابَّ وعَبيدٍ وجواريَ وصامتٍ وناطق، وأخبره أنَّني قد شاطرتُه مالي، فإن أقنعه؛ وإلَّا فادْفَعْ إليه الشطر الآخر. وعبيدُ الله أوَّلُ من فعلَ هذا في الإسلام[3].

وقدمَ عُبيد الله على معاوية، فأهدى له حُلَلاً كثيرة، ومِسْكاً وآنيةَ ذهبٍ وفضة، فجاء بها الحاجب، فوضعَها بين يديه، وجعلَ الحاجبُ ينظرُ إليها، فقال له عُبيد الله: في نفسك منها شيء؟ قال: نَعَمْ، مثلُ ما كان في نفس يعقوب من يوسُف. فقال: خُذْها فهي لك. فقال: أخافُ من معاوية أن ينقِم عليَّ. فقال عُبيد الله: فاخْتِمْها بخاتمك، وادْفَعْها إلى الخازن، فإذا حان خروجُنا حَمَلَها إليك. فقال الحاجب: واللهِ لَهذه الحيلةُ في الكرم أحسنُ من الكَرَم، ولَوَدِدْتُ أنِّي لا أموتُ حتى أراك مكانه. يعني معاوية[4]. فقال: دَعْ هذا، فإنَّا قومٌ نَفِي بما عقدنا، ولا ننقض ما أكَّدْنا.

وجاءه رجل من الأنصار، فقال: يا ابْنَ عَمِّ رسولِ الله ﷺ، وُلد لي الليلةَ مولودٌ، فسمَّيتُه باسمك تبرُّكاً، وماتَتْ أمُّه الليلةَ، فقال له: بارَكَ الله لك في الهدية، وأجَرَك على المصيبة. ثم دعا بوكيله وقال: اذهبْ الساعةَ فاشْتَرِ له جاريةً تحضُن المولود،

(١) في (ب): أزحر، وفي (خ): أزجر، والمثبت من «العقد الفريد» ١/ ٢٩٥.

(٢) ما بين حاصرتين من «العقد الفريد» ١/ ٢٩٥، ووقع في (ب) و (خ): ثم قال للحسين.

(٣) العقد الفريد ١/ ٢٩٥.

(٤) بعدها في «العقد الفريد» ١/ ٢٩٦: فظنّ عبيد الله أنها مكيدة منه.

وادفَعْ إليه مئتي دينار نفقةً لتربيته. ثم قال للرجل: عُدْ إلينا بعد أيام، فإنك جئتَنا وفي العيش يُبسٌ، وفي المال قُلٌّ[١].

فقال له الرجل: جُعِلتُ فِداك، لو سبقتَ حاتِماً بيوم واحد ما ذكَرَتْه العربُ أبداً، ولكنَّه سبقك، فجئتَ تالياً، وأنا أشهدُ أن عَفْوَ جودِك أكثرُ من مجهوده، وطَلَّ كرمِك أكثرُ من وابِلِه[٢].

ونزل عُبيدُ الله على أعرابيٍّ في بعض أسفاره، ولم يكن عنده سوى شاةٍ، فذبَحَها له، فقال لمولاه: كم معك؟ فقال: خمسُ مئة دينار. فقال: ادْفَعْها إليه، فقال: إنما ذبحَ لك شاةً قيمتُها خمسةُ دراهم، وأنتَ لا تعرفُه! فقال: قد بَذَلَ لي مجهودَه، فلو أعطيتُه الدُّنيا كلَّها ما كافأْتُه، وهَبْ أنَّني لا أعرفُه، أما أعرفُ نفسي؟! فدفَعَها إليه وارتحلَ.

ثم إنه اجتازَ به بعد مدَّة وقد صارَ له نَعَمٌ وشاءٌ، فقال له: انزلْ عندي. فامتنع، فقال: هذه نعمتُك عليَّ وعندي. فقال: إني مجتازٌ في أمر. فلما سارَ قليلاً؛ قال في نفسه: لا يظنُّ الرجلُ أنِّي تَعَلَّلْتُ عليه لئلا أَرْفِدَه. فأرسلَ إليه بخمس مئةِ دينار، فتَبِعَه الرجلُ وقال: إنَّ المَدْحَ فيك أقلُّ من قليل، ولكن قد قلتُ أبياتاً أُحبُّ أن تَسمعها. قال: قل. فقال:

تَوَسَّمْتُهُ[٣] لَمَّا رأيتُ مَهابةً ... عليه فقلتُ المرءُ من آلِ هاشمِ
أو المرءُ من آلِ المُرارِ فإنَّهم[٤] ... ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ الأكارمِ[٥]
فقمتُ إلى عَنْزٍ بقيَّةِ أعْنُزٍ ... فَجَدَلْتُها[٦] فِعْلَ امْرِئٍ غيرِ نادمِ
فعوَّضَني منها غِنايَ وجادَ لي ... بما لم تَجُدْ به عفْواً كَفُّ آدمي[٧]

(١) في «العقد الفريد» ١/ ٢٩٦: قلّة، وهما بمعنى.

(٢) الطَّلُّ، أضعفُ المطر، والوابل: المطر الشديد.

(٣) قال البغدادي في «الخزانة» ٨/ ٢٨٤: توسَّمتُه، بمعنى: تفرَّستُه، من التوسّم، يقال: توسَّمتُ فيه الخير، أي: طلبتُ سمتَه.

(٤) قال البغدادي في «الخزانة»: من آل المرار، على حذف مضاف، أي: آل آكل المُرار، وهم ملوك اليمن.

(٥) أنساب الأشراف ٣/ ٦٥، وتاريخ دمشق ٤٤/ ٢٧٤. وروايته في «الخزانة» ٨/ ٢٨٢: ملوك عظام من كرام أعاظم.

(٦) في «تاريخ دمشق»: فأذبحها، وفي «الخزانة»: لأذبحها.

(٧) أنساب الأشراف ٣/ ٦٥، وفي «تاريخ دمشق»: فعَوَّضَني منها غِنايَ وإنما يساوي لُحَيْمُ العنز خمس الدراهم. =

وكان عُبيد الله يقول: ثوبُك على غيرك أحسنُ منه عليك[١].

وقال: الجوادُ من آسى بالكثير[٢] وآثرَ بالقليل.

وقدم على معاويةَ، فأعطاه ستةَ آلاف درهم[٣]، فما رامَ عن دمشق حتى فرَّق الجميع، فقيل له: أسرفْتَ! فقال: لولا لذَّةُ العطاء واكتسابُ المحامد، ما باليتُ بالمال، ولا رأيتُ معاوية ولا رآني.

وكان عُبيد الله جالساً في الحرم، فسقطَتْ دارٌ عند الصفا، فارتاعَ لها الناس وقاموا، وبقيَ فتًى قد أنْصتَ لحديث عُبيد الله، ولم يشتغل عنه، فقال لوكيله: كم عندك؟ فقال: ألفُ دينار. قال: أعطِ للفتى ثُلُثَيْها، واحبِسْ لنا ثُلثَها[٤].

وكان بصرُ عُبيد الله قد ضَعُفَ قبلَ موته، وقيل: كُفَّ، فمرَّ به مَعْنُ بنُ أوس المُزني، فسأله عُبيد الله عن حاله، فقال مَعْن:

أخذتُ فنونَ[٥] المالِ حتى نَهَكْتُهُ[٦] وبالدَّيْنِ حتى ما أكادُ أُدانُ

وحتى سَأَلْتُ القَرْضَ عند ذوي الغِنَى وردَّ فلانٌ حاجتي وفلانُ

فقال له عُبيد الله: كم دَيْنُك؟ قال: عَشَرَةُ آلاف. فأعطاه إيّاها[٧].

وكان عُبيد الله يُسمَّى تيارَ الفُرات، وكان ينحرُ كلَّ يومٍ بمكَّةَ جَزُوراً يُطعمُه للناس، وما كان أحدٌ بالمدينة يتغدَّى ويتعشَّى إلا في داره[٨].

= وفي «الخزانة»: ... ولم تكن تساوي عنزي غير خمس الدراهم.

(١) أنساب الأشراف ٣/ ٦٥.

(٢) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٥: آسى من الكثير.

(٣) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٦: ألف ألف درهم، وقيل: ألفي ألف درهم.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٦، و«الأغاني» ١٢/ ٥٦: بعينٍ.

(٦) أي أنفقتُه كلَّه. وتحرفت اللفظة في (ب) و (خ) إلى: فهكته.

(٧) أنساب الأشراف ٣/ ٦٦، وبنحوه أطول منه في «الأغاني» ١٢/ ٥٥ ـ ٥٦.

(٨) الخبر بنحوه في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٢٦٩ (طبعة مجمع دمشق).

وهو أوَّلُ من فَطَّر جارَه في رمضان، وأوَّلُ من وضعَ الموائدَ على الطُّرُق[١]، وفيه يقول ابنُ مُفَرِّغ:

وفي السنة الشهباءِ[٢] أطعمَ حامِضاً ... وحُلْواً ولحماً تامكاً[٣] ومُمزَّعا
وأنْتَ ربيعٌ للتيامَى وعِصْمَةٌ ... إذا المَحْلُ من جَوِّ السماءِ تَطَلَّعا
أبوك أبو الفَضْلِ الذي كان رحمةً ... وغَيْثاً[٤] ونُوراً للخلائق أجمَعا

وعُبيد الله هو الذي قَتَلَ بُسْرُ بنُ أبي أَرْطاة وَلَدَيْه باليمن. ولَمَّا فارقَ عُبيدُ الله الحسنَ ﷺ وصارَ إلى معاوية؛ رأى بُسْراً عند معاوية، فقال لمعاوية: أنتَ الذي أمرتَ هذا بذبحِ وَلَدَيّ؟ فقال معاوية: لا، ولقد كرهتُ ذلك. فقال ابنٌ لعُبيد الله من أَمَة يقال لها جُمانة: يا معاوية، واللهِ لا نرضَى عِوَض أَخَوَيَّ إلا بعبد الله ويزيد. فقال معاوية: لولا كرامةُ أبيك لَأَطَلْتُ حَبْسَك.

ذكر وفاته:

ومات بالمدينة سنة ثمان وخمسين. وقيل: سبع وخمسين. وقيل: مات باليمن. وقيل: عاش إلى زمن يزيد بن معاوية. وقيل: مات سنة سبع وثمانين، وله بضعٌ وثمانون سنة، في أيام عبد الملك بن مروان. وقيل: مات بالشام في أيام معاوية[٥].

ذكر أولاده:

فولَدَ عُبيدُ الله بنُ العبَّاس محمداً، وبه كان يُكنَّى، وأمُّه الفَرْعَة بنت قَطَن بن الحارث، عامريَّة. والعبَّاسَ. والعاليةَ[٦]؛ تزوَّجَها عليُّ بنُ عبد الله بن العبَّاس،

(١) العقد الفريد ١/ ٢٩٤.
(٢) أي: ذات قحط وجَدْب.
(٣) أي: ممتلئاً.
(٤) في «العقد الفريد» ١/ ٢٩٤: وغوثاً.
(٥) ينظر «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣.
(٦) تحرفت في (ب) و (خ) إلى: العالة. وينظر «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٤٨، و«أنساب الأشراف» ٣/ ٦٧.

فولَدَتْ له محمَّدَ بنَ عليّ، وفي ولدِه الخلافةُ من بني العبَّاس. وميمونةَ؛ أمُّهم عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الدَّيَّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مَذْحِج[١].

ولُبابةَ[٢] وأمَّ محمد؛ أُمُّهما عَمْرة بنت عَرِيب بن عبد كُلال؛ حِمْيَرِيَّة.

وعبدَ الرحمن، وقُثَمَ؛ أُمُّهما أمُّ حكيم بنت قارظ بن خالد[٣]، من بني زُهْرة بن كلاب، وهما اللَّذان ذَبَحَهما بُسْرُ بنُ أبي أَرْطاة العامريّ باليمن.

وعبدَ الله، وجعفراً، وكلثوم[٤]، وعَمْرَةَ، وأُمَّ العباس؛ أُمُّهم أُمُّ ولد.

قال ابنُ سعد[٥]: عبدُ الله بن عُبيد الله [بن عباس] من الطبقة الثالثة من التابعين، وأمُّه أمُّ ولد.

فولدَ عبدُ الله بنُ عُبيد الله الحُسَينَ، والحَسَنَ؛ أُمُّهما أسماءُ بنتُ عبدِ الله بن عباس.

[روى عَبدُ الله بن عُبيد الله عن عبد الله بن عباس، و] روى عنه ابنُه حسين وغيرُه.

وكان ثقةً، وله أحاديث. وقد انقرضَ عَقِبُه.

والعباسُ بن عُبيد الله ؛ فإنه لأمِّ ولد، روى الحديث عن أبيه[٦].

فولدَ العباسُ بن عُبيد الله العباسَ بنَ العبَّاس، لا بقيَّةَ له، وسليمانَ، وداودَ، وقُثَم الأكبر، درج، وقُثَمَ الأصغرَ عاملَ اليمامة لأبي جعفر، وأمَّ جعفر، وميمونةَ، وهي أُمُّ محمد، وعَبْدَةَ، والعاليةَ، وأمَّ جعفر، وهم لأُمَّهات أولادٍ شتَّى.

وللعبَّاس بن عُبيد الله بقيَّة[٧] وعَقِبٌ ببغداد.

وقُثَم بنُ العبَّاس بن عُبيد الله بن العبَّاس كان مُمَدَّحاً، وفيه يقول داود بن سليمان[٨]:

---

(١) في «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٤٨: بن الحارث بن مالك بن ربيعة... من مذحج.

(٢) في (خ): لبانة.

(٣) في (خ): مخلد.

(٤) في «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٤٨: وأم كلثوم، وذكرمحقِّقه أنه وقع في حاشية أحد الأصول بخط ابن حيويه: كلثم.

(٥) في «الطبقات» ٧/ ٣١٠ وما سيردُ بين حاصرتين من (ب).

(٦) الطبقات ٧/ ٣١٠، ولم أقف على من ذكر أنه روى عن أبيه. ثم إنه سلف أن أمَّهُ عائشةُ بنتُ عبد الله. فليحرَّر.

(٧) تحرفت العبارة في (ب) و (خ) إلى: والعباس بن عبيد الله ثقة. والكلام في «طبقات» ابن سعد ٧/ ٣١٠.

(٨) كذا في «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٧، و«التبيين في أنساب القرشيين» ص١٦٢. وأورد الصفدي الأبيات في «الوافي بالوفيات» ٤٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ في ترجمة قُثم بن العباس بن عبد المطلب، والأبيات أيضاً بنحوها في =

نَجَوْتِ مِنْ حَلٍّ ومِنْ رِحْلَةٍ ... يا ناقُ إنْ أدْنَيْتِني مِنْ قُثَمْ
إنَّكِ إنَ ابْلَغْتِنِيهِ غداً ... عاشَ لنا اليُسْر[1] وماتَ العَدَمْ
في باعِهِ طُولٌ وفي وجهِهِ ... نورٌ[2] وفي العِرْنِينِ[3] منه شَمَمْ
لم يَدْرِ ما «لا» وبلى قد دَرَى ... فعافَها واعْتاضَ عنها نَعَمْ[4]
أَصَمُّ عن قِيلِ الخَنا سمعُهُ ... و ما عنِ الخيرِ به مِنْ صَمَمْ

وكان لقُثَم هذا ابنٌ اسمُه محمد، وَلِيَ اليمامةَ ومكَّةَ لأبي جعفر.

وجاء أعرابيٌّ إلى قُثَم بن العباس بن عُبيد الله بن عباس فقال:

يا قُثَمَ الخيرِ جُزِيتَ الجَنَّهْ ... أُكْسُ بُنَيَّاتي وأُمَّهُنَّهْ

فقال له: ما أفعل. فقال:

واللهِ واللهِ لَتَفْعَلَنَّهْ

فقال: واللهِ لأَبَرَّنَّ قَسَمَكَ. فأعطاه عَشَرَةَ آلاف درهم[5].

وكان لعُبيد الله بن العبَّاس ولد اسمه حسين[6]؛ أُمُّه أسماء[7]، وكان جَواداً فقيهاً، حُمِلَ عنه الحديث، ومات في سنة إحدى وأربعين ومئة، وكان يقولُ الشعر، وقيل: كان يُضَعَّفُ في الحديث[8].

= «الأغاني» ٩/ ١٦٩، و«الحماسة البصرية» ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤، وجاء اسم الشاعر في المصادر الثلاثة الأخيرة: داود بن سَلْم، وهو الصواب.

(١) في (ب) و (خ): البرُّ. والمثبت من «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٧ ـ ٦٨، والحماسة البصرية ١/ ١٢٤، ورواية الأبيات أقرب إليهما.

(٢) في (ب) و (خ): تم. والمثبت من المصدرين السابقين.

(٣) هو عِرْنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين.

(٤) وقع في (ب) و (خ): بنعم. وإجمالاً فإن الأبيات لم تجوَّد فيهما، ولم أذكر كل التحريفات فيها لئلا تطول الحواشي بلا فائدة.

(٥) ينظر «نسب قريش» ص٣٣، و«أنساب الأشراف» ٣/ ٦٨. والخبر بنحوه في «تاريخ بغداد» ١٥/ ٣٢٠ (في ترجمة معن بن زائدة).

(٦) كذا قال المؤلف (أو المختصر) وإنما حُسين من ولده، وهو حسين بن عَبد الله بن عُبيد الله بن العباس. ينظر «طبقات» ابن سعد ٧/ ٤٧٢، و«أنساب الأشراف» ٣/ ٦٩. وسلف ذكره قريباً.

(٧) في (ب) و (خ): أبو أسماء، والتصويب من المصدرين السالفين، وهي أسماء بنتُ عَبد الله بن العباس.

(٨) قال ابن سعد ٧/ ٤٧٢: كان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه.

وأخوه حَسَن بن عَبْد الله[١] لأبيه وأمِّه. وكانت تحت حَسَن[٢] هذا لُبابة[٣] بنت الفضل ابن العباس بن عُتْبة بن أبي لهب الشاعر، فولَدَتْ له أسماءَ بنتَ حَسَن بنِ عبد الله[٤]، وكانت تسكنُ المدينة، وهي التي رَفَعَتْ علمَ أبي جعفر المنصور يومَ دخلَ عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن حسن؛ على منارة مسجد رسول الله ﷺ، وكان أسودَ، فكان سبباً لوَهَن المُبَيِّضَة[٥] من أصحاب محمد بن عبد الله. ويقال لهذه المرأة: الحسناء[٦].

ذكر بنات عُبيد الله بن العباس:

العاليةُ؛ تزوَّجها عليُّ بن عبد الله بن العبَّاس، فولَدَتْ له محمدَ بنَ عليّ، والدَ الخلفاء[٧].

وميمونةُ بنتُ عُبيد الله؛ تزوَّجَها عُبيد الله[٨] بنُ عليّ بن أبي طالب، وهو الذي قُتل مع مصعب بن الزُّبير[٩] في حرب المُختار، فخَلَفَ عليها أبو سعيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزوميَ، ثم نافع بن[١٠] جُبير بن مُطْعِم.

---

(١) في (ب) و (خ): عُبيد الله، وهو خطأ، وهو حسن بن عَبد الله بن عُبيد الله، وينظر الكلام قبل تعليقين.

(٢) في (ب) و (خ): حسين، والتصويب من «أنساب الأشراف» ٣/ ٧٠.

(٣) في (ب) و (خ): لبانة، والمثبت من المصدر السالف.

(٤) في (ب) و (خ): أسماء بنت حسين بن عُبيد الله. والتصويب من «نسب قريش» ص٣٣، و«أنساب الأشراف» ٣/ ٧٠، و«جمهرة أنساب العرب» ص١٩. ويُلاحظ من اجتماع التحريفات السالفة معاً، ومما سيرد من الكلام، أن هذا وهم من المصنف (أو المختصر) في تعيين حسن أو حسين ابني عَبد الله بن عُبيد الله ابن العباس، وليس سهواً من النُّسَّاخ.

(٥) سُمُّوا بذلك لاتخاذهم الرايات البيض.

(٦) كذا قال، وإنما الحسناء عابدةُ بنتُ شعيب بن محمد، وهي زوجة حُسين بن عَبد الله بن عُبيد الله، وقال فيها شعراً، ينظر «نسب قريش» ص٣٢ ـ ٣٣، و«أنساب الأشراف» ٣/ ٧٠.

(٧) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٨، وسلف هذا الكلام أول الفقرة السابقة.

(٨) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٧: عبد الله، وهو خطأ.

(٩) في (ب) و (خ): بن عُمير، وهو خطأ. وينظر «أنساب الأشراف» ٣/ ٦٧، و«طبقات» ابن سعد ٧/ ١١٨ ـ ١١٩.

(١٠) في (خ): ثم، وهو خطأ. وينظر «نسب قريش» ص٣٢، و«أنساب الأشراف» ٣/ ٦٧.

أسندَ عُبيدُ الله بنُ العبَّاس رضي الله عنهما الحديثَ عن رسول الله ﷺ [١] . وروى عنه: سليمان ابنُ يسار، وابنُ سِيرِين، وعطاءُ بنُ أبي رباح، وابنُه عَبدُ الله بن عُبيد الله[٢] .

السنة الثامنة والخمسون

فيها عزلَ معاويةُ مروانَ [بنَ الحكم] عن المدينة بالاتفاق، وأمَّرَ عليها الوليدَ بنَ عُتْبةَ ابنِ أبي سفيان[٣] .

وفيها ولَّى معاويةُ ابنَ أختِه عبدَ الرحمن بنَ أمِّ الحَكَم بنتِ[٤] أبي سفيان الكوفةَ ـ وأبوه عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ ربيعة الثقفيُّ ـ وعزلَ عنها الضَّحَّاكَ بنَ قيس.

وخرج طائفة من الخوارج، وهم الذين حبسهم المغيرة بن شعبة، فقُتِلُوا جميعاً[٥] .

وأساء عبدُ الرحمن ابنُ أمِّ الحَكَم السيرةَ في أهل الكوفة، فطردوه، فلحقَ بمعاوية، فشكاهم إليه، فقال: لا طاقةَ لي بأهل العراق، [فقال له:] سأُوَلِّيك[٦] خيراً منها. فولَّاه مصر.

فتوجَّه إليها، وكان بها معاوية بن حُدَيْج، فالتقاه ببعض الطريق وقال: ارْجِعْ إلى خالك، فإنَّا لا ندعُك أنْ تسيرَ فينا كما سِرْتَ في أهل الكوفة.

وفيها ثارتِ الخوارجُ على عُبيد الله بن زياد، فقتلَ منهم خلقاً كثيراً؛ منهم عُروة بن أُدَيَّة؛ أغلظ ابن زياد[٧] وقال [له]: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ الآية [١٢٨: الشعراء]. فقطع يدَيْه ورجلَيه.

وكان أخُوه مِرْداسُ بنُ أُدَيَّة رأسَ الخوارج، فحبَسه ابنُ زياد، فلمَّا رأى السَّجَّان عبادتَه واجتهادَه؛ أَذِنَ له أن ينصرفَ إلى بيته ليلاً، ويعودَ إلى السجن نهاراً.

---

(١) روى له أحمد (١٨٣٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٥٧٦) حديث الغُمَيْصاء التي جاءت إلى النبي ﷺ تشكو زوجها أنه لا يصل إليها.

(٢) تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٥٦ (طبعة مجمع دمشق)، وتهذيب الكمال ١٩/ ٦٠ .

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٣٠٩ .

(٤) في (ب) و (خ): بن، وهو خطأ.

(٥) في الكلام اختصار شديد، ينظر «تاريخ» الطبري ٥/ ٣٠٩ ـ ٣١١، و«المنتظم» ٥/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢ .

(٦) في (ب) و(خ): وسأُوليك. فحذفتُ الواو واستدركتُ ما بين حاصرتين للضرورة. ينظر: تاريخ الطبري ٥/ ٣١٢، والمنتظم ٥/ ٢٩٢ .

(٧) كذا في النسختين (ب) و (خ) (والكلام ليس في م). ولعل صواب العبارة: أغاظ ابنَ زياد، أو أعلط لابن زياد، وينظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، و«تاريخ» الطبري ٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣ .